

الوافي في الوفيات

فقتله . ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ الْعَلَايَ الْمَنْصُورَ مَالٍ إِلَيْهِ سُذِيفٌ وَبَايَعَهُ وَجَعَلَ يَطْعَنُ الْعَلَايَ الْمَنْصُورَ وَيَمْتَدِحُ عَلِيَّ وَيَتَشِيَعُ . فَقَالَ يَوْمًا وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَايَ الْمَنْبَرِ وَسُذِيفُ عَنْ يَمِينِ الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى الْعِرَاقِ يَرِيدُ الْمَنْصُورَ مِنَ الْكَامِلِ : .
أَسْرَفْتَ فِي قَتْلِ الْبَرِيَّةِ جَاهِدًا ... فَكُفَّ يَدَيْكَ أَضَلَّهَا مَهْدِيُّهَا .
فَلَا تَأْتِيَنَّكَ غَارَةٌ حَسَنِيَّةٌ ... جَرَّارَةٌ تَحْتُثُّهَا حَسَنِيَّةٌ .
وَيَشِيرُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْكَامِلِ : .

حَتَّى تَصْبَحَ قَرْيَةً كُوفِيَّةً ... لَمَّا تَغَطَّرَسَ طَالِمًا حَرَمِيُّهَا .
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَنْصُورَ نَفَالًا : قَتَلَنِي اللَّهُ إِنَّ لَمْ أُسْرِفْ فِي قَتْلِهِ . وَكَانَ الْمَنْصُورُ قَدْ وَصَلَ سُذِيفًا بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَدَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعُونَةً لَهُ . فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَارَ مَعَ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَصْرَةِ . فَلَمَّا قَتَلَ إِبْرَاهِيمَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْفَى بِهَا فَظَفَرَ بِهِ الْمَنْصُورُ فَأَمَرَ عَمَّهُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ فَيَقْتُلَهُ بِمَكَّةَ خَارِجَ الْحَرِّ بِالسَّيْفِ . وَقِيلَ : أَمَرَ بِهِ فَجُعِلَ فِي جُوَالِقٍ ثُمَّ خِيَطَ عَلَيْهِ وَضُرِبَ بِالْخَشَبِ حَتَّى كَسَرَ ثُمَّ رُمِيَ بِهِ فِي بئرٍ وَبِهِ رَمَقٌ حَتَّى مَاتَ . وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا يَخَاطَبُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مِنَ الْبَسِيطِ : .

إِنَّهَا لَنَدَامَةٌ أَنْ تَرْتَدَّ أُلُفَتُنَا ... بَعْدَ التَّبَاعُدِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْإِدْحَانِ .
وَتَذْخُفُ دَوْلَةٌ أَحْكَامُ قَادَتِهَا ... فَيُنَا كَأَحْكَامِ قَوْمِ عَابِدِي وَثَنٍ .
فَانْهَضُ بِبَيْعَتِكُمْ تَنْهَضُ بَطَاعَتُنَا ... إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ يَا بَنِي الْحَسَنِ .
وَكَانَ سُذِيفٌ أَوَّلًا شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِبَنِي هَاشِمٍ مُظَاهِرًا لِذَلِكَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ
وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى أَحْجَارِ صُغَارٍ فِي ظَاهِرِ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُهَا صَفَا الشَّابَابِ وَيَخْرُجُ مَوْلَى لِبَنِي أُمَيَّةٍ يُقَالُ لَهُ شَبِيبٌ فَيَتَسَابَّانِ وَيَتَشَاتِمَانِ وَيَذْكُرَانِ الْمَثَالِبَ وَالْمَعَائِبَ وَيَخْرُجُ مَعَهُمَا مِنْ سَفْهَاءِ الْفَرِيقَيْنِ مَنْ يَتَعَصَّبُ لِهَذَا وَلِهَذَا . فَلَا يَبْرَحُونَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمُ الْجَرَّاحُ وَالشَّرَّاجُ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمُ السُّلْطَانُ فَيَفْرِقُهُمْ وَيَعَاقِبُ الْجُنَاةَ فَلَمْ تَزَلِ الْعَصْبِيَّةُ حَتَّى شَاعَتْ فِي السُّفْلَةِ وَكَانُوا صَرْنَفِينَ يُقَالُ لَهُمُ السُّدَيْفِيَّةُ وَالسَّيْلِبِيَّةُ طَوَّلَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ . ثَنِ انْقَطَعَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ بَنِي هَاشِمٍ وَصَارَتِ الْعَصْبِيَّةُ بِمَكَّةَ بَيْعَنَ الْحِزَّاطِينَ وَالْجَزَّارِينَ .
السُّدَيْفِيُّ : الْمَفْسَرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

السديد .

المدور الطبيب .

السديد أبو البيان المدوّر اليهودي طبيب السلطان صلاح الدين . كَانَ جاذقاً بصيراً خدم
الخلفاء المصريين وصلاح الدين بعدهم . وطال عمره وعجز وانقطع . وَكَانَ لَهُ فِي الشهر
أربعة وعشرين ديناراً وَكَانَ يُقْرَأُ فِي داره ومن تلامذته زين الحساب بالحاء والسين
المهملتين . وتوفي فِي حدود الثمانين وخمس مائة .
الدمياطي الطبيب .

السديد الدميّاطي الطبيب اليهودي . رأيتُه بالقاهرة غير مرّة وحضرت معالجته مرّات .
وَكَانَ رجلاً فاضلاً عَلاَى ذهنه شيء من أوفليدس والحساب ومن الطبيعى وغيره ويستحضر
كثيراً من كلام الأطباء وَكَانَ سعيد العلاج لَمْ يَكُن فِي عصره مثله فِي العلاج . قرأ
عَلاَى الشيخ علاء الدين ابن النفيس وحضر مُبَادَا حَثَّةً مع القاضي جمال الدين ابن واصل .
وحكى لي أشياء فِيهَا فوائد عن الشيخ علاء الدين . وَكَانَ من أطباء السلطان الملك
الناصر محمد لا يدخل الدور الرئيس جمال الدين إبراهيم دور السلطان فِي الغالب إلاّ وهو
معه كَانَ مائل العنق قَدَ اسَنَّ وَتوفي سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة فيما أظنّ .
أولا السديد : القُوصِيُّون جماعة منهم : جمال الدين محمد بن عبد الوهّاب .

ومنهم : شمس الدين أحمد بن عليّ .

ومنهم : مجد الدين هبة بن عليّ .

سراج .

الصحابي .

سراج مولى تميم الداري . قدم عَلاَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي خمسة غلمان
لتميم . روى عنه فِي تحريم الخمر وأنه أسرج فِي مسجد رسول الله A بالقنديل والزيت
وَكَانَ قبل ذَلِكَ لا يسرجون إلاّ بسعف النخل فقال رسول الله A : من أسرج مسجدنا ؛ فقال
تميم : غلامي هَذَا ! .

قال : مَا اسمه ؟ قال : فتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل اسمه سراج .

أبو الحسين اللّغَوِي